نقد النقد الأدبي
– من الفلسفة إلى النظرية النقدية -
Literary Criticism
From Philosophy to Critical Theory

أ. د. **فيصل غازي محمد النعيمي** ، جامعة الموصل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام2025/5/1 تاريخ القبول: 2025/6/1 تاريخ النشر: 2025/6/15

ملخص:

يتناول هذا البحث "نقد النقد الأدبي" بوصفه فعالية معرفية عميقة الجذور في تاريخ الفكر الإنساني، ويعيد تتبع أصوله الفلسفية، منطلقًا من فرضية مركزية مفادها أن النقد الأدبي ليس فعلاً معزولًا، بل هو امتداد للفلسفة ومنجزاتها في مساءلة المعرفة وتشريح الخطاب. فكما أن الفلسفة تراجع نفسها، فإن النقد الأدبي أيضًا يمارس هذا الدور من خلال "نقد النقد".

يرى الباحث أن نقد النقد الأدبي لا يُعد مجرد مراجعة أو قراءة ثانية للنقد، بل هو حقل معرفي مستقل، يشتغل على الخطاب النقدي نفسه، بهدف فحص آلياته ومفاهيمه ومناهجه. وقد تأسس هذا الحقل على خلفية فلسفية واضحة تمتد من أفلاطون وأرسطو، مرورًا بديكارت وبيكون وكانط وهيغل، وصولًا إلى مشاريع نقدية وفكرية حديثة كمدرسة فرانكفورت وفوكو ودريدا.

يناقش البحث كيفية تطور هذا المجال من مراجعات ذاتية غير ممنهجة إلى نشاط علمي يتسم بالدقة والصرامة المنهجية، ويستعرض تحولات المفهوم من الفلسفة إلى النظرية الأدبية، ثم إلى الممارسة النقدية الحديثة. كما يبيّن أن نقد النقد هو نشاط مزدوج الطابع: ذاتي وموضوعي، يراجع ويقوّم ويُسائل، دون أن يكون تابعًا كليًا للنقد الأدبي أو معزولًا عنه.

ويخلص البحث إلى أن نقد النقد الأدبي ضرورة منهجية ضمن سيرورة التطور الطبيعي للنظرية النقدية، فهو ليس طارئًا أو ترفًا معرفيًا، بل ركن أصيل في البنية المعرفية للفكر النقدي، يؤدي وظائف فاحصة وتأصيلية وتأويلية تهدف إلى تعزيز الممارسة النقدية وضبط مساراتها، في تفاعل حيوي مع الفلسفة والعلوم الإنسانية.

كلمات مفتاحية: النقد الادبي، نقد النقد، الفلسفة ، النظرية الادبية

Abstract:

The study titled "Criticism of Literary Criticism: From Philosophy to Literary Theory" by Dr. Faisal Ghazi Al-Na'imi explores criticism of criticism as a profound epistemological practice rooted in the history of human thought. It is based on the central premise that literary criticism is not an isolated activity, but rather an extension of philosophical inquiry and its achievements in questioning knowledge and deconstructing discourse. Just as philosophy reviews itself, literary criticism also enacts this role through criticism of criticism.

The researcher argues that this field is not merely a secondary reading of criticism, but an independent domain of knowledge that investigates the critical discourse itself—its tools, concepts, and methodologies. This domain draws on a rich philosophical background, from Plato and Aristotle to Descartes, Bacon, Kant, and Hegel, and extends into modern critical thought including the Frankfurt School, Foucault, and Derrida.

The study traces how this practice evolved from informal self-reflection into a rigorous and systematic scholarly endeavor. It examines the conceptual shift from philosophy to literary theory and into contemporary critical practice. The research shows that criticism of criticism is both subjective and objective—it reviews, evaluates, and interrogates critical texts without being entirely subordinate to or isolated from literary criticism.

The study concludes that criticism of literary criticism is a methodological necessity within the natural evolution of critical theory. It is not a marginal or luxury activity but rather a core component of the epistemological structure of critical thought. It performs essential functions—evaluative, interpretive, and foundational—aimed at enhancing, refining, and correcting the course of literary critical practice, in dynamic interaction with philosophy and the humanities.

Keywords: Literary Criticism, Criticism, Philosophy, Literary Theory

من المفارقات في تاريخ النظرية النقدية أنَّ "العلم" الذي اقترحه (هيبولت تين)، لفحص النصوص الأدبية وفقاً لمنهجية معلومة، هدفها النأي بنفسها عن الاتجاهات الذاتية، التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر الميلادي؛ هذا العلم (النقد) وبسبب نشاطه الداخلي والذاتي عاد بعد قرن من الزمان، ليقترح آلية جديدة لمساءلة ذاته وفق منهجيةٍ، علمية صارمة بعيدة عن الأهواء والشطحات الذاتية. هذه الآلية عنوانها (نقد النقد الأدبي)، الذي هو في الأساس فرعٌ معرفي من فروع النقد الأدبي.

لكن السؤال المنهجي ومن ثمّ المعرفي الذي يتحتم علينا طرحه بشكل أو بآخر هو: هل نقد النقد الأدبي جاء من النقد الأدبي، أم من مسارات خاصة به ومرجعيات عملت على تحديد منهجه وضبطه؟

سنحاول في هذه القراءة أن نتتبع بعض الإشارات الفلسفية التي اعتُمدت مرجعيات للنقد الأدبي نفسه، ولكن يمكن لنا استثمارها كذلك بوصفها منطلقات أولية وقواعد أساسية أسهمت في بلورة هذا النشاط الفكري المسمى (نقد النقد). وهذه الرؤية التي نتبناها لم تأت من فراغ بل من إيماننا بأن النقد الأدبي ما هو إلّا فعالية فلسفية في بداياته وتَمثل واقعي للمقولات الفلسفية إذ "تحتاج علاقة الفلسفة إلى تشخيص دقيق ومتواصل، فبقدر ما نمارس فعل التفلسف يتجدد معنى ومضمون النقد بالذات، لأن النقد ليس كتلة فكرية تنتظرنا عند المحطة الأولى بعد إقلاعنا في فعل التفكير، بل لمسة منهجية نكون دوماً في طور البحث عنها وتعقب آثارها وبصماتها لكي نتعلم من خلالها ليس فقط كيفية الترافع والدفاع عن أفكارنا بقوة الحجج والبراهين، بل أيضاً كيفية الانفكاك منها حين تتأكد هشاشتها أو ربما بطلانها"(1) .

إنّ علاقة النقد بالفلسفة ليست وليدة الصدفة بل هي علاقة تلازمية ذات أبعاد جدلية، فعلى الرغم من أن الفلسفة تركت آثارها في عملية النقد إلا أنَّ هذا لا يلغي كون النقد أحد أهم أدوات الفلسفة التي عملت على تطوير الدرس الفلسفي.

إنّ "الفلسفة " تفتح للنقد فرصة التأمل المنظم في أسئلته ومنهجه وأهدافه، فالفلسفة ليست مضامين ومواقف، ولكنها أداة تأمل ووسيلة عمل على النقد نفسه، خاصة وهي تضع علم المعرفة أو نظرية المعرفة رهن إشارته.

وثمة حقيقة أساسية واضحة يؤكدها تاريخ العلاقة بين الفلسفة والنقد الأدبي تتمثل في التأثير الفعّال الذي مارسته الفلسفة - وما تزال - على النقد الأدبي، لأن واحدة من أهم غايات الفلسفة أن يصنع الفيلسوف بناءً فلسفياً شاملاً لصورة الكون والوجود، بما فيه الإنسان والمجتمع، وما وراء هذا الوجود وطبيعة العلاقة بين هذه العناصر وغاية كل منها.

لكن ذلك لا يعني أن تغلغل الفلسفة في الأدب والنقد كافٍ ليلحقهما بالفلسفة، فهناك شرط لابدّ منه حتى يكون الانتساب إلى الفلسفة مبرراً، فالفلسفة بقدر ما تقتحم مساحات التفكير الممكنة، فهي لا

تجعل نفسها مرجعاً ومدخلاً لكل من يفكر أو يبدع، حيث لا تقبل الانتماء إليها إلا بشرط، هو الاعتراف بها وتبني نسق من أنساقها، ومذهب من مذاهبها، بوعي نقدي يحفظ لها تميزها عن غيرها"(2).

ولعلّ من المسلمات البديهية في الأنطولوجيا التاريخية للنقد الأدبي كونه أولاً فعالية ذاتية التصقت بالأدب، وثانياً أنه نشاط فكري بدأ مع الفلسفة واستعار منها أغلب صفاته وأدواته. ولكن ماذا عن - نقد النقد الأدبي - الذي نشأ من النقد الأدبي نفسه؟ ما حدود علاقته بالفلسفة وكيف انتقل إلى النظرية الأدبية والنقدية ؟

نقد النقد في بدايته كان فعالية ذاتية حاضرة في أغلب النشاط الفكري الإنساني، وهي فعالية أقرب ما تكون إلى المراجعة الذاتية والبعيدة عن القوانين والضوابط. أما نقد النقد الأدبي فقد نشأ مع النقد الأدبي، وكان أشبه بالمراجعة الذاتية وربما حتى الموضوعية للنقد الأدبي نفسه وهذا ما يؤشر على حيوية النقد الأدبي وحركيته وبعده عن الجمود. فهو نشاط متطور ومتحول لارتباطه بفاعليه الأدب نفسه. وعُدّ نقد النقد الأدبي صورة من صور النقد الأدبي، حتى وقت متأخر ولم ينفصل عنه ويتحول إلى نشاط معرفي خاص إلا مع جهود كبيرة، آمنت به وبأهميته في التعديل والتقويم والتصويب.

ولكن ما يميز نقد النقد على نحوٍ عام أنه شديد الالتصاق بالفلسفة، وان الفلاسفة (النقاد) احتفوا به وتحول عند بعضهم إلى تيار فكري أثَّر في كل مجالات الحياة، ولعلّ التحول في مسار نقد النقد الأدبي من الفلسفة إلى النظرية الأدبية والعودة بعد ذلك من نظرية الأدب إلى روح الفلسفة؛ لم يكن إلا من خلال الأفكار الفلسفية الكبرى التي رُوّج لها في عصور مختلفة.

وهنا لا يمكن لأي متتبع لتاريخ النقد الأدبي أن يغفل عن الدور الكبير والفاعل الذي لعبه (أرسطو)، في كتابه الثمين (فن الشعر)، وهو يؤسس بوعي فلسفي مقصود وضمن اشتراطات منطقية لـ (نقد النقد)، وإن لم يسمه أبداً بهذا الاسم. فالمراجعة العلمية الواقعية الدقيقة التي قدمها لمشروع أساتذته (سقراط وافلاطون) حول المحاكاة وماهيتها وأهميتها وموقعها البارز في النظرية الأدبية وتأرجحها بين النظرتين الميتافيزيقية والواقعية، يمكن عدّها الدرس الفلسفي الأول الذي ارتكز على منطلقات (نقد النقد)، وبروح علمية بعيدة عن التسقيط الذاتي عند تفكيك الخطاب النقدي نفسه لا الخطاب الأدبي. حيث "يخالف أرسطو رأي أفلاطون: لفهم العالم، لا جدوى من اللجوء إلى التجريدات الخالصة والأبدية، تأتي المعرفة الحقيقية من دراسة واقع هذا العالم: عليك أن تراقب وتصف وتصنف وتقيس لفهم الطبيعة والأشياء"(3). يخصص (ارسطو) الفصل الخامس والعشرين من كتابه للرد على النقاد، وعلى بعض الملاحظات النقدية التي أثارها النقاد المعاصرون له. وأغلب هذه الملاحظات التي يجيب عنها ارسطو، تتعلق بتفاصيل دقيقة جداً قد تصل إلى حدّ التفاهة. وأرسطو وهو يرد على النقاد في مسائل المحاكاة وطرائقها وأنها ليست شكلاً واحداً، وكذا العلاقة بين الفن والحق ووظيفة الفن الأخلاقية والجمالية وتمييزه بين

الخطأ الجوهري والخطأ الثانوي(4)؛ إنّما يؤسس، وضمن رؤيته الفلسفية الخاصة به، لـ (نقد النقد الأدبي). وهذا ما يؤشر لدينا على هذه العلاقة الملتبسة بين الفلسفة والنظرية النقدية، وموقع (نقد النقد الأدبي) منها.

إذاً، تاريخيا الحاضنة الأولى لـ (نقد النقد الأدبي) كانت الفلسفة. وما كان لهذا النشاط الفكري الإنساني الذي تداخل مع معظم المعارف الإنسانية، من أدب وفنون وتاريخ وسياسة وأخلاق أن يتبوأ هذه المكانة المتعالية، لولا مرجعياته الفلسفية الواضحة وقاعدته المعرفية الراسخة. فهو وإن كان يعتاش على (النقد الأدبي) الذي أصبح مادة للدراسة والفحص بعد أن كان - ومازال - أداة للتحليل والتفكيك والتأويل، إلا أنه يمثل خطاباً خاصاً جداً فجذوره الفلسفية جعلت منه خطاباً ذاتياً وموضوعياً في الوقت نفسه. فهو غير منغلق على نفسه مثل بعض المناهج، بل منفتح على أغلب التيارات المعرفية، وحركته أشبه بالدائرية، فهو من النقد ويُسائل النقد ويحلله، وربما يعمل على تعديل مساراته.

وعلى الرغم من التاريخ الطويل الذي بلور الروح النقدية وعمل على تفعيلها في الفكر الإنساني، إلّا أنه لا يمكن للناظر أن يتجاوز أفكار وفلسفات عصر النهضة الأوربية، منذ القرن الرابع عشر، عندما ارتبطت النهضة بالإحياء والإصلاح، واستمرت إلى القرن السابع عشر، وتداخلت مفاهيم عصر النهضة مع مفاهيم عصر التنوير. وكل هذا أفرز لنا مذاهب فلسفية ذات روح علمية، تُخضع كل شيء لسؤال العقل.

كان الإنجاز الأول العظيم يكمن في صياغة مناهج جديدة للبحث الفلسفي، ومراجعة مرحلة طويلة للتاريخ الفلسفي بروح نقدية. وكل هذا تجلى في أفكار هذه المرحلة، التي تنوّعت بين صيانة الفيلسوف من افتراض فروض ليس لها ما يبررها، إمّا لأنها نتيجة لافتراض بدون نقد ما تمّ قبوله في الماضي، أو لأنّها من صنع تخمينات متسرعة، وتؤمن بالمنطق (مثل الفلسفة الاسكولائية)، وبعد ذلك يكون النتاج المعرفي موجهاً لاكتشافات جديدة. وسنجد في هذه الفترة (بيكون) و(ديكارت) يطوران منهجاً جديداً كان مثمراً في التطور اللاحق للفلسفة. والواقع أن بيكون قام بإكمال هذا المنهج، والإعلان عنه بطريقة بليغة معبرة عن الروح التي يغترف منها. حيث الفلسفة التجريبية التي صاغها (فرنسيس بيكون 1561 – 1626)، التي جمعت بين الفلسفة والعلوم والمنطق التجريبي. واعتقد (بيكون) أنّ المعرفة البشرية تبدأ بالتجربة الحسية ويمكن أن تتسع عن طريق الملاحظات والتجارب الدقيقة. وبتصوّره، من هنا لا بدّ أن تبدأ الاستدلالات ببطء وعناية. فلا ينبغي أن نقفز فجأة من وقائع قليلة إلى تعميم سريع، ولا ينبغي أن نترك شيئاً بدون أن نضعه في الاعتبار. ولأن (بيكون) ابن عصره الذي تعامل مع الماضي بروح النقد والتشكيك؛ فقد ربط هذا الماضي بمفهوم (الأوهام): وهم القبيلة، ووهم الكهف، ووهم السوق، ووهم المسرح(5).

بالتأكيد أن (نقد النقد الأدبي) لم يكن حاضراً بصورة مباشرة في فكر الفيلسوف والعالم والسياسي الانكليزي (بيكون)، لكنه يؤسس لمنهج بحثي يتوافق مع المعارف والعلوم المختلفة، وهذا ما

جعلنا نؤمن بأن ما قدّمه في ملاحظاته شكلت خطوات أولى لظهور (المناهج النقدية العلمية) في نهايات القرن التاسع عشر وظهور (نقد النقد الأدبي) بعد ذلك بصفته دراسة ومراجعة علمية للعملية النقدية.

عندما قدّم (رينيه ديكارت 1596 – 1650) تصوراً انقلابياً للعالم والوجود من خلال كتابين مهمين الأول هو (القواعد لتوجيه الفكر)، حيث شدّد على ضرورة توفّر تصور جديد للعلم عبر العودة إلى الأشياء ذاتها، لا عن طريق النظر المحض، ولا عن طريق مطالعة الأسبقين. لأن الكثير من أخطائهم قد يتغلغل إلى نفوسنا، ويمكن لنا هنا أن تؤكد أنّ هاتين القاعدتين اللتين أسس لهما ديكارت قد أصبحتا فيما بعد من أهم أدوات نقد النقد، وتحديداً ما يتعلق بـ: النظر في ذات الشيء، وعدم الإيمان المطلق بما سبق.

أما الكتاب الثاني وهو الأكثر انتشاراً وشهرة وتأثيراً في الفكر الإنساني فهو (خطاب المنهج) إذ وضع ديكارت من خلاله حدوداً صارمة للمنهج بصورة عامة، وعدّه الطريق الصحيح للوصول إلى الحقيقة، وهذا ما شكل هاجساً له عندما تكلم عن منهج واحد يصلح لكل العلوم والمعارف، والمنهج لديه قائمٌ على قواعد أربع، أولى القواعد وأكثرها فاعلية (الشك المنهجي) أو الشك العلمي، أي الشك بوصفه طريقة موصلة لليقين، وهذا يعني عدم التهور والتسرّع مع إمعان النظر، وأن لا أقبل إلا ما كنت واثقاً منه كل الثقة، إن أهمية هذه القاعدة تتمثل في إزالة كل أحكام مسبقة، وكل ما يثبت بأوهام الماضي أو الموروث، أي تفريغ الذهن من كل ما سبق(6).

ومع قواعد ثلاث أخرى، هي (التحليل، والتركيب، والاستقراء الديكارتي)؛ يكون ديكارت قد تمكّن من وضع ما يمكن أن نسميه بـ(علم المنهج). وغايته أن يقرب بين العلوم والمعارف الإنسانية، وأن يزرع البذرة الأولى التي ستنمو وتزدهر تحت عنوان (المناهج النقدية الأدبية). ويمكن أن نلاحظ أن قاعدة (الشك المنهجي) ستصبح إحدى أهم أدوات (نقد النقد) بصورة عامة و(نقد النقد الأدبي) بصورة أكثر خصوصية، حيث النشاط الفكري والحوار الجدلي المنتج. وهذا ما أسست عليه الفلسفة الظاهراتية على يد (هوسرل) في مقولة (تعليق الحكم)، إنّ نقد النقد الأدبي لم يكن في يوم ما مجرد أحكام نقدية، أو توصيفات خالية من أية قيمة معرفية أو وعي منهجي.

أما اللحظة الفلسفية الأكثر تألقاً والتي أزالت العتمة عن الكثير من الثوابت الفكرية واليقينيات المعرفية؛ فقد كانت مع (إيمانويل كانط ١٧٢٤ – ١٨٠٤). الذي انحاز في فلسفته إلى مشروع تنويري فلسفي حاول فيه الانقلاب على التراث الميتافيزيقي كلّه، منذ أفلاطون حتى عصر النهضة. وهو بهذا يفتتح مجمل جهده بفلسفة جديدة، أطلق عليها (الفلسفة النقدية) التي ستصبح فيما بعد العلامة الفارقة المميزة للقرن الثامن عشر كله. ويمكن القول إن عنوانها كان مقولته: "يتعين على كل شيء أن يخضع لمحك النقد".

وهذه هي القاعدة الجوهرية التي نطق بها كتاب (نقد العقل الخالص)، وعمل (كانط) على "صوغ مفهوم النقد ضمن منظومة فكرية تميزت بقدرة كبيرة على تأطير الأسئلة الفلسفية التي كان يطرحها القرن الثامن عشر الأوروبي. لقد أثر فكر التنوير الفرنسي، بشكل كبير، في أسلوب تعامل كانط مع أسئلة هذا القرن، ولا سيما أن الفكر التنويري الفرنسي جعل من النقد قاعدة جوهرية في مشروعه الثقافي العام الذي كان يتمثل بخلخلة البنى الاجتماعية وتفكيك الأنماط الفكرية التي كان يسيجها الفكر اللاهوتي الكنسي من كل جانب، الأمر الذي دفع بمفكري عصر التنوير إلى رفع سلاح النقد المعتمد أساساً على العقل"(7).

يذهب (كانط) مذهبين فكريين معروفين، هما: الدوغمائية (الوثوقية)، والارتيابية. ويحاول أن يفكك مقولتيهما، واضعاً بذلك القاعدة الأولى لفلسفته النقدية العقلية، ذات الصبغة التنويرية الاصلاحية. وهو هنا يحدد موقع فلسفته النقدية تجاه هذين المذهبين، وهو يرى أن العقل يبدأ دوغمائياً ثم يسقط في الارتيابية ليصل في النهاية إلى النقد الذي يعد ملائماً لروح المرحلة وللمنطلقات العقلية(8).

ومن هنا انتقل النقد مع (كانط) إلى صفة اتصفت بها فلسفته التي أصطلح عليها بـ(الفلسفة النقدية)، وذلك لأنها اتخذت من نقد العقل وسيلة لبلوغ النتائج الفلسفية المتباينة. وهنا يظهر الطابع الثوري للنقد الكانطي، من حيث عملية القلب التي أجراها على العلاقة بين الذات والموضوع، حيث كانت تُعدّ الذات تابعة وخاضعة للموضوع. في حين أصبح هدف الفلسفة الكانطية الاهتمام بالذات العارفة(9).

وكانط وهو يعيد صياغة العلاقة بين الذات والموضوع صياغة جديدة، لن تبقى الذات أسيرة الموضوع. وفي هذا تفنيد لمزاعم الوثوقية المطلقة والارتيابية، وهو يعلي من شأن العقل ويمهد للفلسفة الإصلاحية. وهو هنا يتكلم عن المعرفة الإنسانية، ولم يشرْ- لا من بعيد ولا من قريب- لقضية (نقد النقد الأدبي). لكنه هنا يبشر بظهور (نقد النقد) بمعناه الشامل والعام والفكري والعقلي، وعندما ظهر (نقد النقد الأدبي) فيما بعد، فإنه بالتأكيد أن مؤسسيه أفادوا كثيراً من هذه الثورة المعرفية التي شيّدها (كانط) معدمة اختلاف الغايات، فالنقد لدى (كانط) وسيلة للتحرر والإصلاح. ونقد النقد الأدبي له غايات وأهداف تنتمي بشكل أو بآخر إلى النظرية النقدية.

ويبدو أن (فردريك هيجل ١٧٧٠ - ١٨٢١) يتابع إلى حدٍّ ما مسار الفلسفة المثالية الألمانية (باومجارتن وكانط) وهو يباشر موضوعات ذات صفة ثبوتية، في تاريخ الفكر الإنساني. ويحاول أن يغير اتجاهاتها التاريخية والمعرفية، وهذا ما تجلّى في مفهوم (الديالكتيك الهيجلي)، الذي أكد من خلاله على أن الأفكار لا تولد إلا من خلال الصراع، بين المادة والفكر.

فالجدل عند (هيجل) يعني موضوعاً للإدراك، وهو صيرورة وحركة دائمة وتغيّر وتحول وتطور. وإن سبب ديمومة الحركة المستمرة في العالم وتغيرها يكمن في التناقض الكامن داخل الأشياء (صراع الأضداد وتداخلها). والعلة المهيمنة لتطور الأشياء والمفاهيم والأفكار هي علّة داخلية (ذاتية)، والتناقض طبيعة في

كل شيء. فكل ظاهرة تحوي في ذاتها نقيضا لها، والتطور نتاجٌ عن صراع بين المتضادات، وإن هذه الأضداد لا توجد معزولة عن بعضها بعضاً بل تكمن في الظاهرة الواحدة. فأساس أية معرفة هو إدراك وحدة الصراع بين الأضداد. وبذلك يصوغ هيجل مفهوماً أساسياً لـ(الجدل)، ويستخدمه أداة لفهم الظواهر، ومنها الفن على المستويين الفلسفي والمعرفي(10).

إن الجدل الهيجلي في مساراته التاريخية والفلسفية والمعرفية، قد يبدو للوهلة الأولى غير معني بـ(نقد النقد). إلا أننا نجد في ثنايا طروحات هيجل ما يؤسس لنقد النقد ونقد النقد الأدبي. وتحديداً ما يتعلق بمفاهيم (الجدل، التناقض الداخلي) فكلها تعمل بوصفها محركات للفكر الإنساني، الذي يُسائل أدواته ذاتها، ويحاول أن يبين أن الأفكار تتوالد من خلال التناقض الكامن داخلها. وهذا ما نجده في حركة (نقد النقد الأدبي)، التي تعدّ حركة ارتدادية انطلقت في مهمتها الأولى لقراءة النص الأدبي، وعادت في الحركة الثانية إلى النقد نفسه وهي تحاول أن تجعل منه خطاباً قابلاً للقراءة، ولكن بطريقة علمية دقيقة.

هذه الأفكار الفلسفية شكلت مهاداً لتأسيس المنهج النقدي في القرن التاسع عشر، وقد حاولت ربط النقد بالعلم، والإفادة من التطورات التي اجتاحت أوروبا في هذه الفترة. وكان للأدب نصيب من هذه الحركة، فظهرت المناهج النقدية مع (سانت بيف وهيبولت تين). وتحول مسار النقد الأدبي من النظرة البلاغية الضيقة أو الرؤى الفلسفية، إلى مناهج نقدية ذات أصول معرفية وأدوات علمية، على الرغم من هذا التباين بين هذه المناهج النقدية نفسها. ومن هذه اللحظة الفارقة في تاريخ النقد الأدبي أصبح النقد هو الحكم على الأثر. وهو يحكم عليه بوصفه ينقل جوهراً هو الجوهر الأدبي. والهدف من هذا النقد أن يكون موضوعياً، ويعارض أهداف النقد الانطباعي والذوق الفردي، وذلك بإقامة علمٍ نقديٍ على أسس موضوعية(11).

ونجد هنا أن هذه اللحظة التاريخية التي أسست لموضوعية النقد، عملت في الوقت نفسه على إيجاد ما يسمى بـ (نقد النقد الأدبي). فالنقد حسب هذه المعطيات لم يعد مجرد آراء ذوقية ولا أحكاماً ذاتية، بل هو علم موضوعي، يتوجه إلى الأدب بالدراسة والتفسير.

وإذا ما انتقلنا إلى القرن العشرين سنواجه ثلاثة مشاريع فلسفية كبرى، تعاملت مع مفهوم (النقد) ضمن روى عقلية، تتيح لها إعادة مراجعة لتاريخ طويل، من المعرفة الإنسانية.

المشروع الأول كان مع مدرسة (فرانكفورت) أو النظرية النقدية، حيث يُعد نص (هوركهايمر) النظرية التقليدية والنظرية النقدية الصادر عام (١٩٣٧) البيان المؤسس لهذه المدرسة. ويظهر النقد في مدرسة فرانكفورت في مختلف العمليات النقدية، التي أجرتها الفلسفة الهيجلية والماركسية والوضعية والنفعية. وقد لخص (توم بوتمور) عناصر نقد مدرسة فرانكفوت على النحو الآتي:

نقد معرفي ومنهجي للوضعية أو للنزعة العلمية المغالية في العلوم الاجتماعية.

موقف نقدي إزاء التأثير الإيديولوجي للعلوم والتكنلوجيا، بوصفهما عاملين مهمين في خلق مشكل تكنولوجي بيروقراطي جديد للتسلط والهيمنة.

اهتمام خاص بصناعة الثقافة أو بالأوجه الثقافية للتسلط. وتعد الصفتان الأخيرتان أشد ارتباطاً، بما هو رفض للخضوع والهيمنة، كما ستقول به مدرسة فرانكفورت.

وعرفت مدرسة فرانكفورت بعبارة (جدلية التنوير)، التي تعني تقديم قراءة نقدية للتنوير، وتبتدئ الخطوط العريضة للنظرية النقدية بأنها مشروع يسعى إلى وضع قضية التحرر والانعتاق من خلال ما تراه جهداً نظريا، موجهاً ضد الهيمنة التي أشاعتها مرحلة التنوير واستمرت مع (كانط)(12).

المشروع الثاني يتمثل في أفكار الفيلسوف (ميشيل فوكو 1926-1984)، الذي بنيت شهرته على موقفه النقدي من كل سلطة، وعلى معالجته لكل أحوال المُبعَدين والمشردين والمهمشين، من خلال كتبه الثلاثة (تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي) و(أركيولوجيا المعرفة) و (الكلمات والأشياء). ويقدّم (فوكو) مجموعة من الطروحات ذات الصيغة النقدية للمشروع العقلاني، الذي صاحب عصر النهضة أولاً، وعصر التنوير بعد ذلك. وهو يتعقب تأثير السلطة في المعرفة. فإذا كانت المعرفة تخفي إرادة السلطة؛ فإن الفلسفة واللاهوت والطب والعلوم ليست بمنأى عن هذا(13).

أما المشروع الأكثر جدلاً فقد كان مع (جاك دريدا 1930 – 2004) حيث يعتقد (دريدا) أن الغرب أخطأ في جملة من المفاهيم من ضمنها الميتافيزيقيا التي أشادها مع الكلمة (في البدء كانت الكلمة) وعلى مركزية العقل. ومركزية العقل بدأت تفرض نفسها على العالم بأسره، وهي تتحكم في الوقت نفسه في مفهوم الكتابة، وفي تاريخ الميتافيزيقيا. فـ(دريدا) إذن يعتمد على القراءة النقدية المزدوجة وهو يتبعها في معالجة الفكر الغربي. ويصر (دريدا) على عدم ارتباط مشروعه بالهدمية والعدمية، بل يرى قراءته التفكيكية عملية إيجابية. والقراءة التفكيكية في الواقع هي قراءة مزدوجة، تسعى إلى دراسة النص (مهما كان) دراسة تقليدية أولاً لإثبات معانيه الصريحة، ثم تسعى إلى تقويض ما تصل إليه من نتائج، في قراءة معاكسة، تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معانٍ تتناقض مع ما يصرح به(14).

هذه المقدمات الفلسفية التي عرضنا لها لا تدعي أنها مرجعيات واضحة وأصول بديهية لمسألة نقد النقد الأدبي، ونحن لا نزعم ذلك طبعاً. لكن ما نودّ أن نُوضحه هو أن (نقد النقد الأدبي) هو محاولة تحليلية للخطاب النقدي القائم على أصول أبستمولوجية وتاريخية وفلسفية، وهو ليس مجرد عملية انقلابية ولدت من رحم (النقد الأدبي) فجأة بلا مقدمات أو جذور، بل هي محاولة علمية لإعادة فحص النقد الأدبي نفسه.

فإذا كان (ارسطو) قد حاول أن يصف الأدب وصفاً عقلانياً منظماً، وبذلك فتح أفقا لإن يعي الأدب ذاته ووسائله وغاياته(15)، فإنه في اللحظة ذاتها قد فتح أفقا لتمكين النقد كذلك من الوعي بذاته،

والالتفات إلى لغته الواصفة ورؤاه التحليلية. وهذا كله جذور تاريخية لنقد النقد الأدبي، بوصفه ممارسة قائمة على أسس نظرية معلومة.

وإذا كان النقد بمعناه الخاص يعني: الدراسة الأدبية وطرائق التحليل ومعالجة القضايا الأدبية، فإنّ النقد بمعناه العام مرتبط بالفكر النقدي، وهو حاضر في المعارف الإنسانية كلّها. لذلك كان لارتباط النقد الأدبي بالعلوم الطبيعية والتطبيقية أثره الواضح في تطور النقد لاحقاً، وظهور المناهج النقدية واقتراب النقد في صفاته وأدواته من العلم.

إنّ النقد بالتأكيد ليس علماً ولا حتى فلسفة، ولكنه أخذ الكثير من صفاتهما وآلياتهما. وما أخذه منهما ترك أبعاداً واضحة في نشوء (نقد النقد الأدبي).

إنّ مصطلح نقد النقد شامل وفيه اتساع، وهو أشبه بالمظلة التي تغطي مجالات عدة. فهو يشير إلى فعالية نقدية تُمارس على فعالية نقدية سابقة لها في الحضور، وفي أي حقل من حقول المعرفة الإنسانية. فالنقد المنصب على النصوص له أبعاد متعددة، ومساحات اشتغال في أنواع الموضوعات، التاريخية والفلسفية والاجتماعية.. الخ. وبحسب هذا التعدد تتنوع خصوصية مفهوم النقد نفسه، مثلما تتنوع أولويات اهتمامه، فإذا كان فحص النصوص الإبداعية والوقوف على البعد الجمالي وتشخيص الأدبية في النص يقع أولاً في ترتيب سلم أولويات النقد الأدبي، فإن النقد في العلوم الاجتماعية الأخرى ما هو الا تمحيص الآراء، وتحرير الأفكار. وهو نوع من التحليل الذي يتحرى الدقة(16).

إذاً فنشاط (نقد النقد) موجود في تاريخ المعرفة الإنسانية بأشكال مختلفة. وهو جهد متأصل في الذات الإنسانية العاقلة، التي تحاول دائماً أن تصحح وتقوّم وتقيم مساراتها المعرفية المتعددة.

ولعلّ من أهم مزايا هذا النشاط أنه يفكر في ذاته - إذا صحّ التعبير - ولذا فهو قديم على المستويين التطبيقي والتنظيري معاً.

إنّ النقد الأدبي بوصفه خطاباً منهجياً يحاور خطاباً أدبياً تعبيرياً، أو يحاور النظرية الأدبية نفسها، ويبحث عميقاً في مرجعياتها وأدواتها وتطويرها وعلاقاتها مع العلوم الأخرى؛ هذا الخطاب النقدي - وفقاً لشروط تطوره الطبيعي - يتطلب معه خطاباً آخر يدور حوله، وهذا ما يمثل نقلة معرفية في تاريخ النظرية النقدية، التي مارست دور المراقب والمفسّر والفاحص في مسيرة تاريخية طويلة، لتجد نفسها موضوعاً للمساءلة والتفكيك، وربما حتى التقويم. وبما أن خطاب (نقد النقد) ليس جديداً في العلوم الإنسانية ولا هو بالبدعة المستحدثة، بل إن جذوره ضاربة في العمق ومنذ بدايات القرن العشرين وكما أسلفنا أصبح نقد النقد ممارسة أصيلة في الفكر الإنساني حتى وإن لم يحمل الاسم ذاته، لذا فقد بدأ هذا الخطاب المعرفي ينافس ويزاحم خطابات أخرى، لعلّ أهمها الخطاب النقدي نفسه.

نقد النقد الأدبي نشاط مرتبط بالنقد الأدبي، فهو يدور حوله لكنه في ذات الوقت يمثل (خطاباً حولياً) عليه وهو مكمل للعملية النقدية. فيكوّن سياجاً إضافياً يحيط بالخطاب النقدي الذي هو خطاب حولي متجهٍ للداخل حيث التماس مع خطاب الإبداع، وهذا ما يدعونا إلى القول: إن نقد النقد الأدبي جزء من النظرية النقدية وليس طارئاً عليها، وإن علاقاته مع النقد الأدبي تدخل في أبواب متعددة: الأصول الفلسفية والمعرفية، النظرية النقدية، النظرية الأدبية، التنظير، التطبيق، وفي أحيان أخرى الأدوات الاجرائية.

إذاً فـ(نقد النقد الأدبي) "بناء معرفي إجرائي وظيفي يعمل باستراتيجية واحدة وينتج معرفة تصب في مجرى المنهجيات وتعمل باستراتيجية تختلف عن استراتيجية التنظير أو النظرية الأدبية أو النقد، وهي تستهدف من خلال معرفة طبيعة الممارسة النقدية (آلياتها، مبادئها، غاياتها، معرفتها) الوصول إلى أحد المرامي الآتية:

كشف الخلل فيها.

تدعيم هذه الممارسة.

تبرير هذه الممارسة.

تحديد تشغيل المفاهيم النقدية في ممارسة منهج ما (...)

فحص النظريات النقدية والأدبية بما هي نباءات معرفية" (17).

وكلّ هذا يستدعي حركة نقدية تستدعي التساؤلات، وتستدعي سياقاً ثقافياً يبرر ربط الحركة النقدية بالعلمية، ويبرر الحاجة إلى نقد النقد الأدبي وتأمل النقد لنفسه. وكل هذا يميز بين (نقد النقد الأدبي) والنقد الأدبي، فالتعريف بالمناهج النقدية وشرح الأخبار الأدبية وتاريخها لا صلة له بنقد النقد الأدبي ولا حتى تاريخ النقد(١٨).

إنّ نقد النقد الأدبي وإن كان يدور حول النقد الأدبي؛ لكنه لا يستعير منه ذات الأفكار والأدوات. بل هو عملية مساءلة هذه الأفكار، وهذا ما أشار إليه (تودروف) في كتابه (نقد النقد- رواية تعلم) وهو ينطلق من موقف فلسفي ويجعل من كتابته ممارسة حوارية من خلال الدعوة المستمرة للقراءة ولنقد النقد. يقدّم (تودروف) ما يشبه الإعلان عن مقومات (نقد النقد الأدبي) في مقدمة مختصرة جداً للكتاب، ولكنها عميقة، فيقول: "إنني أرغب أولاً في معاينة الكيفية التي تمّ فيها التفكير بالأدب والنقد في القرن العشرين، وأن أسعى في الوقت نفسه لمعرفة ما تكون فكرة صحيحة عن الأدب والنقد، كما أنني أرغب من ثمّ في تحليل التيارات الإيديولوجية الكبرى لهذه المرحلة، كما تتجلى من خلال التفكير حول الأدب، وأن أسعى في الوقت نفسه إلى معرفة أي موقف إيديولوجي كان أكثر متانةً من المواقف الأخرى، واختيار التفكير النقدي"(19).

يعرض (تودروف) لمنهجيته الخاصة في تتبع أفكار نقدية وأدبية، وهو يصرّ على مفاهيم الفكر والمعرفة، والتحليل مما يؤسس لطريقة ذات خصوصية في معالجة الخطاب النقدي، بعيداً عن المناهج النقدية التي تتوجه إلى النص الأدبي. بعد ذلك يستعرض (تودروف) الخطوات العملية التي استخدمها في كتابه، وهو يقرأ النقد والأفكار النقدية "إنني أسعى بادئ الأمر إلى تحديد ما يدين به للإيديولوجية الرومنطيقية كل مؤلف أو تعرض له بالتحليل، وأتوقف بعد ذلك عند العناصر الفكرية لديه التي تفترض عن عمد منه، أم لا على هذا الاطار وتتجاوزه، وتبدو للفصل الأخير سمة للوهلة الأولى مختلفة، ذلك أنني اتناول فيه نفسي كموضوع"(20).

يدعو (تودروف) في مقدمة كتابه إلى استمرارية القراءة، وأنها الفعالية الإنسانية الأكثر قدرة على إنشاء وتواصل الحوار. والحوار لديه هو الذي ينتج أفكاراً عظيمة. وعلى الرغم من أنه يربط نقد النقد بمفاهيمه الخاصة مثل التناص وتداخل النصوص والحوارية، إلا أنه يؤكد على أهمية نقد النقد - من وجهة نظر فلسفية وأدبية - في استمرار حركية الأفكار وحواريتها، "لقد نشأ نقد النقد كي يقوم بدور ميثادولوجي ينقد فيه الأسس والقواعد وبرنامج القراءة المقترحة التي يمارسها هذا القارئ الناقد، ومن خلال هذه القراءة، سينشأ خطاب جديد يقف في موضع وسط بين النص ودلالاته وبين الأدوات النقدية والبرامج القرائية المقترحة، فهو لا يحكم على سلامة الدلالة والتصديق عليها وفق تصوراتٍ مسبَقَة قررها النص ابتداءً، وإنما يحكم على المقدمات التي أفرزت هذه الدلالات"(٢١)

إذاً، فالنقد لم يعد مجرد خطاب على خطاب، وهو ليس قراءة ثانية للنصوص الأدبية، وبالتأكيد تجاوز مسألة الحكم والتقييم. نحن إزاء مرحلة جديدة تحول النقد الأدبي فيها إلى موضوع بعد أن كان هو الفاعل، وحدث تبادل للأدوار بتعرض النقد الأدبي إلى مسألتين مهمتين: المراجعة والمساءلة.

وهذا ما حدث بالفعل، فقد ولِدَ (نقد النقد الأدبي)، وتوالت تسميات له من هنا وهناك: المتن الثالث، النقد النقدي أو النقد الشارح وقراءة القراءة ونقد القراءة والقراءة النقدية والقراءة الواصفة والميتا نقد وما بعد النقد والمستوى الثالث والنص الرابع(22).

وعلى الرغم من هذه الفوضى أو التعدد في استخدام المصطلح الدقيق الذي يعبر عن هذه الظاهرة الفكرية؛ إلا أن الأكثر مناسبة من حيث الاصطلاح هو (نقد النقد الأدبي) حتى يتم التمييز بين هذا النشاط المختص بـ النقد الأدبي، وبين (نقد النقد) آخر قد يذهب إلى الفلسفة أو التاريخ أو الاجتماع ... الخ. "ولأن نقد النقد حاضر في أكثر من مجال، ولأن ترتيب أولوياته وغاياته ووظائفه مختلفة بحسب تلك المجالات، فإنّ توخي الدقة العلمية يوجب علينا أن نردف مصطلح "نقد النقد" بتوصيف معين مناسب، بحيث يكون قادراً على تحديد حقل اشتغاله، وبخلاف هذا فإنه سيبقى عائماً خارج التخصص الذي نشتغل عليه، لذا في المجال الأدبي يكون المصطلح التام الدال هو: نقد النقد الأدبي الذي هو انبناء نقد

على نقد أدبي سابق له في الوجود، سواء كان المنقود نصاً نظرياً في مجال نظرية الأدب والنقد، أم كان المنقود نصاً نقدياً تناول بالتحليل النقدي نصاً إنشائياً له صيغة فنية محددة وواضحة ومقصودة. تقتضي، إذن الدقة العلمية ذكر صفة الأدبي حين يكون موضوع نقد النقد ضمن المجال الأدبي، وبخلاف ذلك سيحصل اللبسُ، فحين نقول نقد النقد بلا توصيف للمجال، ونحن نقصد به ما هو متحقق في المجال الأدبي دون غيره، نكون بهذا قد احتكرنا مصطلح نقد النقد وضيقنا دلالته الواسعة التي هي في أصلها استحقاق دلالي طبيعي ومنطقي لهذا المصطلح"(23).

هذه مقدمة طويلة حاولنا فيها أن نحدد أن نقد النقد الأدبي ليس مجرد قراءة ثانية للنقد، ولا هو تفكيك لمشروع نقدي معين، ولا هو مستوى ثالث من الكتابة بعد الكتابة الأدبية والكتابة النقدية. نقد النقد نشاط معرفي ذو جذور فلسفية واضحة، ويأخذ من الفلسفة أهم صفاتها (المراجعة الدائمة والمساءلة والتشكيك وعدم الإيمان المطلق بما تم إثباته فيما سبق).

نقد النقد الأدبي نتاج فكري ذو أصول فلسفية ونقدية غاياته كثيرة ومتعددة، تبدأ بالمراجعة والتشكيك، ولا تنتهي عند حدود مساءلة النظرية النقدية والنظرية الأدبية.

وقد وفّر (نقد النقد الأدبي) بشقيه النظري والتطبيقي للنظرية النقدية مساحة من الحرية، ومساءلة الذات. إذ تمّ من خلاله إعادة مراجعة مستمرة ودورية، لكل أطراف النظرية النقدية، من مناهج وأصول وأدوات، وامتدت المراجعة إلى النظرية الأدبية ذاتها.

ولعل من أهم الأسس التي تعزز فكرة أن نقد النقد الأدبي ليس ممارسة عابرة في تاريخ النظرية النقدية المعاصرة؛ ما نراه في وظائف وتوجهات هذا النشاط. إذ إن هذه الوظائف تؤكد على أمرين اثنين: الأول العلاقة التلازمية بين نقد النقد الأدبي والفلسفة، والثاني أن نقد النقد الأدبي جزء أصيل من التطور الطبيعي للنظرية النقدية.

وهذه الوظائف تحدد إلى حدٍّ بعيد المسار المعرفي الذي انتهجه نقد النقد الأدبي فـ "يقدّم جابر عصفور ثلاث وظائف لنقد النقد أولها هي عملية الفحص والمراجعة التي يجريها على النقد التطبيقي من حيث الوصف والاصطلاح وتناغم العمل الاجرائي وسلامة المبادئ والفرضيات، والوظيفة الثانية تكون تفسيرية ، ذلك لأنه نقدٌ استنطاقي تأويلي في جانب منه يبحث عن دلالة في دلالة موجودة، إنه سلسلة عمليات عقلية تسعى إلى اكتشاف عناصر تكوينية لخطاب النقد التطبيقي بتفكيك هذا الخطاب. أما الوظيفة الثالثة فهي عملية التأصيل التي تتم على مستوى منهجي خالص، إنها نوع من المراجعة الشاملة للمفاهيم والتصورات النقدية التي انتهت منها عملية التنظير النقدي وانطلقت الممارسة النقدية إلى التسليم بها"(24).

إنّ انتقاد الواقع النقدي صفة أصيلة في النظرية النقدية، التي يمكن القول إنها تفكر في نفسها وتنظر إليها بعين بعيدة عن الرضا وقريبة من الفهم الصحيح. وهذه الصفة كما أشرنا كونت خطاباً

مجاوراً للنقد الأدبي وهو جزء لا يتجزأ من النظرية النقدية مع الأخذ بعين الاعتبار الجذور المعرفية والفلسفية لهذه الممارسة النقدية ذات الصفات المركبة.

هوامش الدراسة:

الفلسفة والنقد (مراصد إبستيمولوجية) فريد لمريني، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2016 ، ص ٦.

نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، محمد الدغمومي، مطبعة النجاح الجديدة - البيضاء، الرباط، ط 1، ١٩٩٩، ص ٩١-٩٠.

من سقراط إلى فوكو (الفلاسفة على محك التجربة)، جان فرنسوا دور تييه، ت: محمد أحمد طجو، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 1، ٢٠٢٢، ص 50.

النقد الأدبي عند الاغريق واليونان، عبد المعطي شعراوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩، ص 152 – 155.

وينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، ولتر ستيس، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٩٨.

تاريخ الفلسفة الحديثة، وليم كلي رايت، ت: محمود سعد احمد، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010 ص 63 _ 68.

ينظر: الفلسفة في مسارها، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط2، ٢٠١٣، ص ١١٤ - ١١٦.

في النقد الفلسفي المعاصر (مصادره الغربية وتجلياته العربية)، محمد نور الدين أفاية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2014، ص 17.

م . ن، ص ٢٠ – ٢١.

في النقد الفلسفي (محاولة في تحديد المفهوم)، الزواوي بغورة، عالم الفكر، الكويت، مج 41، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ٤٥.

ينظر: الفلسفة في مسارها ص 288، و: النظريات الجمالية (كانظ، هيجل، شوبنهاور) ، ا.نوكس ، ت : محمد شفيق شيا، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، ط 1، ١٩٨٥، ص ١٠3 - ١١٠.

ينظر: مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية، عمر محمد الطالب، منشورات عكاظ، الرباط، 1988، ص 124.

في النقد الفلسفي (محاولة في تحديد المفهوم) ص 56 – 58، وينظر: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 2002، ص 299.

من سقراط إلى فوكو (الفلاسفة على محك التجربة)، ص 175-176.

ينظر: الفلسفة في مسارها،ص 324ودليل الناقد الأدبي، ص 107 -108.

ينطر: النقد الأدبي المعاصر (مناهج - اتجاهات - قضايا)، آن موريل، ت: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي ، المركز القومي للترجمة - المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2008، ص 14.

مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، أ.د.عبد العظيم السلطاني، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 2018، ص 13.

نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 52.

م . ن، ص 52.

نقد النقد (رواية تعلم)، ت: سامي سويدان، مراجعه: ليليان سويدان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 2، 1986، ص 16.

م . ن، ص 22.

القارئ الثالث (الموضع والوظيفة وإنتاج الدلالة)، هشام محمد عبدالله، مجلة الأديب العراقي، بغداد، ع2 ، سنة 2024، ص52.

ينظر: نقد النقد: مساءلة في المصطلح والمنهج، حمزة بوساحية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 24، لسنة 2019، ص 464 – 467.

و: في دائرة نقد النقد (قراءات في نصوص نقدية معاصرة)، فاضل عبود التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة (٦٥٨)، بغداد، 2021، ص 14 – 20.

مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، ص 14-15.

نقد النقد: مساءلة في المصطلح والمنهج، ص 469.